جامعة الأزهر
كلية أصول الدين بالقاهرة
الدراسات العلـــــــــيا
قسم التفسير وعلوم القرآن

(تبصير الرحمن وتيسير المنان
بعض ما يشير إلى إعجاز القرآن)

تأليـــــــــــــــف

الشيخ علي بن أحمد بن علي المهايمي الهندي الشافعي
(٧٧٦-٨٣٥هـ)

من أول سورة المائدة إلى آخر سورة الأنفال.

(تحقيق ودراسة)

رسالة مقدمة لنيل درجة التخصص الماجستير
في التفسير وعلوم القرآن

الباحث / بهجت محمد عبد الغني يمني
المعيد بكلية أصول الدين(بالقاهرة) قسم التفسير وعلوم القرآن

إشـــــراف

الأستاذ الدكتور/ سيد مرسي إبراهيم (مشرفا أصليا)

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالكلية

الدكتور/ طارق محمد عبد اللاه (مشرفا مشاركا)

مدرس التفسير وعلوم القرآن بالكلية

بسم الله الرحمن الرحيم

" قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم".

صدق الله العظيم

سورة البقرة أية (٣٢)

شكر وتقدير

أتقدم بأسمى معاني التقدير والشكر، وأقصى آيات العرفان والامتنان لأستاذي الجليل سعادة الأستاذ الدكتور / سيد مرسي إبراهيم حفظه الله ومتعه بدوام الصحة والعافية، وأسأل الله أن يجزيه عني وافر الجزاء وعظيم العطاء؛ على ما بذله معي من جهد، وأسداه إلي من إحسان، تعليما وإرشادا وتوجيها ...فجزاه الله عني خير الجزاء...

كما أتقدم بوافر الشكر والتقدير، وخالص الدعاء لفضيلة الدكتور/ طارق محمد عبد اللاه حفظه الله ومتعه الله بالصحة والعافية، وصحبه التوفيق حيث كان فكم أولاني من عناية ، ويسر لي من صعاب وسدد من خلل وأرشد ووجه.

فجزاه الله عني وافر الجزاء وجزيل العطاء ...

إهداء

إلى والدي الغالي رحمه الله وأنزل عليه سحائب الرحمة والرضوان...
وإلي والدتي الحنون حفظها الله وأحاطها برعايته وبارك في صحتها وعمرها ...
جزاهما الله عني خير الجزاء
وإلى زوجتي الكريمة أم عبد الله وأبنائي عبد الله وعمر وأروى أحاطهم الله برعايته وجعلهم قرة عين لي في الدنيا والآخرة.وإلى كل من أسدى إلي معروفاً أو قدم لي من جميل
أهدي إليهم هذا العمل المتواضع وأسال الله أن ينفعنا به والمسلمين.

تقديم في خطة البحث والفهارس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته، وعلى سائر الأنبياء والمرسلين، ومن سار على طريقهم، وتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد..

فإن القرآن الكريم حجة الله الخالدة، وسلطانه البين، ومعجزة الإسلام الباقية، شغل أذهان العلماء، وتمعن البلغاء، وتصنيف المؤلفين في كل وجه من وجوهه، سواء في إعجازه وبيانه ،أو محكمه ومتشابهه، أو تفسيره وقراءاته أو عامه وخاصه، أو مكيه ومدنيه، أو فقهه وأحكامه أو ناسخه ومنسوخه وأسباب نزوله أو إجماله وتفصيله ... فروضة القرآن غناء متى أتيتها جلست في دوحة وارفة الظلال ومشهد خلاب منقطع النظير .....

ومن العجيب أن القرآن الكريم رغم أنه نزل بلسان عربي مبين إلا أن علماء المسلمين الأعاجم أخذوا القرآن بألبابهم وشغفت قلوبهم بحبه وملأ مذاق حلاوته نفوسهم فدخلوا ساحة مدارسته مسرعين ولتعلمه وتدبره عاكفين، وبذلوا جهدا عظيما راغبين فخدموا القرآن والإسلام بمؤلفاتهم التي خرجت في الروعة والجودة بحيث نافست أصحاب العربية وفاقتها في كثير من المجالات وسبقت أصحاب الضاد في عديد من الميادين .

وبين أيدينا ثمرة من ثمراتهم وابن نجيب من أبنائهم وتفسيرا لطيفا لهذا الابن، الذي عايش القرآن في إعجازه، واعتنى أكثر ما اعتنى باستخراج درره، وإبداء لآلئه وصدفه، وربط آياته بعضها ببعض لتتبدى روائعها للناظرين .. نعم بين أيدينا مؤلف من هذه المؤلفات، وبستان من تلك البساتين، التي عايش فيه مصنفه الكتاب العزيز تلاوة وتدبرا ودراسة ؛ ليخرج لنا بتأليف نادر، ومؤلف نفيس .

فأسأل الله أن يرفع درجات المؤلف في السابقين، وأن ينفع المسلمين بعلمه إلى يوم الدين وأن يمنَّ الله بفضله بالتبصرة بمزايا المؤلَف فنحتذيها وأن تتبدى في هذه الدراسة ما جانب المؤلِف فيه وجه الصواب لتوضيح وجه الصواب فيه، وأن ينفع الله بدراسة هذا التأليف ومن طالعه آمين.

أسباب اختيار الموضوع :

كان من فضل الله عليَّ أن هداني لمشاركة إخواني في تحقيق المخطوط (تبصير الرحمن) من بين عدة محاولات لمواضيع مقترحة، ومخطوطات مطروحة، ومنها مخطوط المهايمي المذكور، الذي قد حظا بموافقة أعضاء هيئة التدريس من أساتذة قسم التفسير وعلوم القرآن بالكلية على تحقيقه.

وكان الدافع لدراسة المخطوط :

أولا: مشيئة الله النافذة وتقديره المحكم، بأن أكون من بين المشاركين في تحقيق ودراسة هذا المخطوط.

ثانيا: معرفة جوانب الإعجاز التي ذكرها المؤلف؛ للاستفادة منها، واستنباط أنواع أخرى من الإعجاز.

ثالثا: خدمة القرآن الكريم عن طريق دراسة هذا الكتاب المؤلف، وإخراجه في أحسن صورة ممكنة من الجانب العلمي والفني.

رابعا: التعاون على خدمة العلم، والعمل بروح الفريق بيني وبين إخواني المشاركين، بِدأً من إعداد الخطة، ومرورا بجمع النسخ، وتبادل المصادر والمراجع المساعدة في عملنا، وكذا بذل النصح؛ للوصول للطريقة المثلى في إخراج وتحقيق هذا المخطوط.

وكان من ثمرة ذلك أن سافر أحدنا إلى الهند[١] . موطن المؤلف . وآخر أحضر نسخة من السعودية بجامعة أم القرى، وغير ذلك من التعاون المحمود.

خامسا: وجدتها فرصة؛ لمطالعة بعض جهود الأعاجم في خدمة القرآن، ومدى تأثر العجمة والبيئة عليه في تفسيره، والوقوف على الأحوال الأخرى في تأليفه.

سادسا: وقد كانت هذة الفرصة مغنماً لي؛ للوقوف بتؤدة علي بعض المصنفات ومدارستها للتعلم، ولمعرفة الجيد السديد في العمل، والاستفادة منه ومعرفة وجه القصور وإكماله بقدر المستطاع، فضلا عن اكتساب مهارات التحقيق.

سابعا: عدم تجاهل التراث الثري الضخم لأمتنا، وتقدير ما فيه من علوم ، والانطلاق منه والبناء عليه بعون الله تعالى.

---

[١] ـ وهو باحث سيرلانكي الجنسية ، ويدعى/ الطاف .

وهذا الباحث هو الذي سجل في رسالة التخصص له الجزء الأول من التحقيق والدراسة لمخطوط (تبصير الرحمن) من أوله لآخر سورة النساء .

أهمية الموضوع

إن معايشة كتاب الله تعالى تلاوة وتدبرا ومدارسة وتفسيرا خيرُ ما فنيت فيه الأعمار وأفضلُ ما انقضت فيه الأوقات وإن اتباع طريق القرآن المستقيم وهديه القويم لازم وواجب على كل مسلم وترجع أهمية الموضوع؛ لتعلقه بكتاب الله تعالى، وتناول المفسر لكلمات الله في القرآن كاملا بالتفسير، فمتعلق هذا المخطوط وموضوعه: تفسير كتاب الله تعالى، وتناول آياته بالربط واستنباط أوجه التناسب بين كلماته وآياته؛ ليقف بنا المؤلف على الحكم الجليلة، والأسرار الدقيقة؛ ليجلي بعضا مما يشير إليه إعجاز القرآن.

وبما أن علم التناسب وبيانه الذي أولاه المصنف جهده مما تتباين فيه الأنظار وتتعدد فيه الرؤى بحسب تمكن المؤلف من العلوم وتبحره في الفنون؛ لذلك كان هذا المخطوط جديرا بالتحقيق والدراسة والعناية؛ لننظر ما أجاد فيه المؤلف بما فتح الله عليه فيحتذى، وما جانبه الصواب فينبه عليه ويبين وجه الصواب فيه.

ومن أهمية تحقيق هذا المخطوط ودراسته أن مؤلفه من كبار علماء التصوف في بلاد الهند الأمر الذي يدفعني للوقوف على ما ألفه؛ لأنه كما عرف لأهل التصوف الصفاء والنقاء والإشراقات[١]، عرف عن أدعياء التصوف النجعات والشطحات، فأردت الوقوف على ما حواه التصنيف، لأبين هل كانت لعجمة هذه البلاد أثر على المؤلف ظهر في تفسيره أو جاء بلسان بليغ وتعبير فصيح.

ثم قبل كل ذلك معايشة كتاب الله من خلال جهد السابقين، والوقوف على هذا العمل الكبير عسى الله بفضله وكرمه أن يجعل هذا التحقيق والدراسة والعناية للمخطوط سببا لإخراجه إلى النور؛ لينتفع به وهو في أبهى حلة وأكمل فائدة.

---

[١] ـ كالجند رحمه الله ،والإمام الغزَّالي(رحمه الله)

محتويات الرسالة:

أولا: (تقديم في خطة الرسالة – والفهارس)

سيكون منهجي في التحقيق والدراسة . بمشيئة الله تعالى وعونه . يسير كما يلي:

الرسالة مكونة من تمهيد وثلاثة أقسام وخاتمة

التمهيد: (في شرح مصطلحات علمية متعلقة بالموضوع وهي شرح مصطلح التحقيق ومصطلح الدراسة)

القسم الأول: الدراسة النظرية.

القسم الثاني: الدراسة التطبيقية العملية.

القسم الثالث: الدراسة النقدية

والخاتمة : أرصد النتائج والتوصيات.

وفيما يتعلق بالقسم الأول وهو (الدراسة النظرية) عبارة عن الترجمة والتعريف وهو مقسم إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: التعريف بالمؤلف المهايمي . رحمه الله . ويحتوي على مبحثين الأول في حياته والثاني في وفاته .

المبحث الأول: حياةُ المؤلفِ، وتناولتُ فيه . باختصارٍ . النقاطَ التالية:

المطلب الأول: اسم المؤلف وكنيته ولقبه ونسبه ومولده.

المطلب الثاني: نشأته.

المطلب الثالث: حياته العلمية، ويدرس في هذا مرحلتان:

مرحلة الإعداد والتوجيه، ومرحلة البذل والعطاء.

مرحلة الإعداد والتوجيه وفيها: نشأته وطلبه للعلم، رحلاته العلمية، وشيوخه .

مرحلة البذل والعطاء يدرس: جهوده العلمية، تلاميذه، مؤلفاته في الميادين العلمية عموما وفي التفسير وعلوم القرآن خصوصا، منزلته بين علماء عصره وثناء العلماء عليه، ومذهبه في الفقه.

المطلب الرابع: في (صفاته الخُلُقية).

المطلب الخامس: وفاته.

الفصل الثاني: دراسة عصر المهايمي وسأتحدث (إن شاء الله تعالى) فيه . بإيجازٍ . عن:

(١) الحَالةِ السيَاسيةِ (٢) الحالةِ الاجْتمَاعيةِ (٣) الحالةِ العِلْميةِ والدينية وأثر كل ذلك على تفسيره.

الفصل الثالث: التعريف بالكتاب المخطوط للمهايمي . رحمه الله . في التفسير ويشتمل على المباحث الآتية:

المبحث الأول: تحقيق اسم الكتاب" تبصير الرحمن وتيسير المنان ببعض ما يشير إلى إعجاز القرآن " وتوثيق نسبته للمؤلف، وشرح هذا الاسمٍ.

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب من الجانب العلمي ويشتمل هذا المبحث على المطالب الآتية:

المطلب الأولة : بيان الأسباب التي دفعت المهايمي إلى تأليفه.

المطلب الثاني : بيان محتويات الكتاب ووصفه.

المطلب الثالث : بيان المصادر والمراجع التي اعتمد عليها المؤلف في تفسيره.

المطلب الرابع : بيان منهاج المؤلف في تفسيره.

المطلب الخامس: نوع التفسير الذي ينتسب إليه تفسير المهايمي.

المبحث الثالث : التعريف بالكتاب من الجانب الفني : وهو عبارة عن وصف النسخ المخطوطة التي اعتمد عليها الباحث في رسالته، واشتمال الرسالة على نماذج وأمثلة منها.

القسم الثاني الدراسة التطبيقية العملية:

وهي عبارة عن التحقيق والدراسة للمخطوط من أول تفسير سورة المائدة إلى آخر تفسير سورة الأنفال.

وهذا القسم مقسم إلى أربعة مباحث على عدد السور المحددة في العنوان كما يلي:

المبحث الأول: (تحقيق ودراسة تفسير سورة المائدة من واقع الكتاب المخطوط).

المبحث الثاني: (تحقيق ودراسة تفسير سورة الأنعام من واقع الكتاب المخطوط).

المبحث الثالث: (تحقيق ودراسة تفسير سورة الأعراف من واقع الكتاب المخطوط).

المبحث الرابع : (تحقيق ودراسة تفسير سورة الأنفال من واقع الكتاب المخطوط).

القسم الثالث : الدراسة النقدية وعنوانه (تفسير المهايمي في الميزان) ويحتوي على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: في التأثير والتأثر، وهو يجيب على هذا التساؤل: هل تأثر المهايمي بغيره في هذا التفسير ؟

المبحث الثاني: المآخذ على تفسير المهايمي (الجوانب السلبية).

المبحث الثالث: ما تميز به تفسير المهايمي (الجوانب الإيجابية).

الخـاتمة : النتائج والتوصيات.

الدراسات السابقة على الموضوع

وجدت الدراسات السالفة عن تفسير العلامة المهايمي كالآتي:

١ـ التفسير الإشاري عند الإمام المهايمي من خلال كتابه تبصير الرحمن وتيسير المنان ، للباحثة/ كوثر صديق أحمد حمدون، رسالة ماجستير في جامعة أم درمان الإسلامية . كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن عام١٩٩٩م

٢ـ موضوع رسالة دكتوراه بعنوان: العلامة علي بن أحمد لمهايمي ومنهجه في التفسيرفي تفسيره:" تبصير الرحمن وتيسير المنان بعض ما يشير إلى إعجاز القرآن". للباحث/ أبو المكارم ولدار أحمد الهندي. سجل في جامعة الأزهر، بكلية أصول الدين ، القاهرة، إشراف الأستاذ الدكتور / الحسيني أبو فرحة . في السبعينات . .

وقد وجدت ما يفيد أنه لم يكتمل ، فتاريخ المناقشة غير مدون، والرسالة لا وجود لها في مكتبة الكلية ولا المكتبة المركزية، ولا في مكتبة الأزهر الشريف.

٣ـ تفسير المهايمي المسمى" تبصير الرحمن وتيسير المنان ببعض ما يشير إلى إعجاز القرآن " تحقيق وتخريج وتعليق الشيخ أحمد فريد المزيُدي ط: بيروت لبنان في ثلاثة أجزاء، وسوف يأتي تفصيل هذا التحقيق، ونموذج منه في النتائج والتوصيات.

٤ـ تحقيق ودراسة من أول المحطوط (تبصير الرحمن وتيسير المنان بعض ما يشير إلى إعجاز القرآن) للمهايمي إلى آخر سورة النساء الباحث الطاف من سيرلانكا ،وما زال في طيات البحث لتاريخ مناقشة هذه الرسالة[١].

---

[١] ـ من فضل الله علي أن يسر لي أن أكون أول من يناقش رسالته في مشروع تحقيق ودراسة المخطوط الذي بين أيدينا ، وهذا ما دفعني لبسط الترجمة والتعريف بالمؤلِف والمؤلَف على ما سيأتي، فلله الفضل والمنِّة، وأسأله العون لإتمام النعمة لرفقائي في هذا المشروع العلمي القيم.

عمل الطالب ومنهاجه في الرسالة ويتجلى في النقاط الآتية:

(١) نسخ النص التفسيري من النسخ المخطوطة – والتحري والدقة في إخراج النص على الهيئة التي أرادها المفسر.

(٢) مراعاة قواعد مطابقة البحث للمعايير العلمية الواجب توافرها في الرسائل العلمية.

(٣) توثيق البحث بالمصادر والمراجع الأصلية الكافية.

(٤) مراعاة القواعد اللغوية . إملائية . ونحوية . وبلاغية . وغيرها.

(٥) إضافة علامات الترقيم كالنقط والفواصل وغيرهما.

(٦) عزو النصوص القرآنية إلى مواضعها ـ بإضافة رقم الآية واسم السورة بعد النص مباشرة ـ تسهيلا على القارئ وتخفيفا في الهوامش.

(٧) دراسة القراءات من الجوانب المختلفة– كبيان أنواعها– وأحكامها– ومن قرأ بها– وعزوها إلى المراجع والمصادر المتخصصة، وبيان علاقتها باللغة والتفسير.

(٨) دراسة الأحاديث والآثار من الجوانب المتعددة مثل شرحها ، وبيان الشاهد فيها، ووجه الاستشهاد ـ وعزوها إلى من أخرجها من أصحاب الكتب المسندة وغيرهم من أصحاب المسانيد والسنن.

(أ) إن كان الحديث في الصحيحين (البخاري ومسلم) أو أحدهما فلا أتعرض للحكم عليه اكتفاء بتصحيح صاحب الكتاب.

(ب) وإن كان الحديث في غير الصحيحين أجتهد في الحكم عليه بقدر طاقتي ووسعي معتمدا على كلام المخرجين من الحفاظ المتقدمين والمتأخرين– مقدما كلام المتقدمين إن وجد– مثل الإمام أحمد وابن المديني– ثم البخاري ومسلم – وأبي حاتم وأبي زرعة وأمثالهم.

(٩) توثيق ما ينقله المؤلف صاحب التفسير عن من سبقه من العلماء عامة ـ مثل المفسرين وغيرهم والاجتهاد في هذا التوثيق.

(١٠) شرح الألفاظ والعبارات الصعبة في الكتاب المخطوط.

(١١) التعريف بما يحتاج إلى تعريف من الأعلام ـ والأماكن ـ والبلدان وغير ذلك وترك ما لا يحتاج إلى تعريف تخفيفا على الهوامش وتقليلا من حجم الكتاب.
(١٢) الدراسة التحليلية التفصيلية لنصوص الكتاب المخطوط بالتعليق عليه من النواحي المختلفة مثل توضيح المبهم ـ وتفصيل المجمل . ومناقشة الأقوال والاحتمالات– وأدلة الاختلاف – ومناقشة أدلة كل فريق، وترجيح ما هو راجح من الأقوال والاحتمالات بالأدلة والأسباب والرد على المرجوح، والمقارنة بين نقل المصنف ونقل غيره ...الخ

والحمد لله في الأولى والآخرة وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الفهارس

فهرس القرآن الكريم

م	بدء الآيات	السورة	رقم الصفحة
١	الم ذلك الكتاب	سورة البقرة آية (١-٢)	١٥٩.٥٢
٢	لا يمسه إلا المطهرون	سورة الواقعة آية (٧٩)	٦٤
٣	تؤتي أكلها كل حين	سورة إبراهيم من آية (٢٥)	٦٤
٤	كلوا واشربوا هنيئا	سورة الحاقة آية (٢٤)	٦٤
٥	وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ	سورة الإسراء آية (٨٥)	٦٧
٦	لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ	سورة النساء من آية (٨٣)	٦٨
٧	وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ	سورة النحل آية (٤٤)	٦٨
٨	سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ	سورة فصلت آية (٥٣)	٦٩
٩	وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ	سورة البقرة آية (١٢٤)	٧١
١٠	التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ	سورة التوبة من آية (١١٢)	٧١
١١	قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنونَ	سورة المؤمنون آية (١)	٧١
١٢	إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ	سورة الأحزاب من آية (٣٥)	٧١
١٣	حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ	سورة البقرة آية (٢٣٨)	٧١
١٤	وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ	سورة الإسراء من آية (٧٨)	٧٢،٧٣
١٥	الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ	سورة الأنعام آية (٨٢)	٧٤
١٦	إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا	سورة البقرة آية (٦٢)	٧٦
١٧	مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ	سورة البقرة آية (١٠٦)	٧٦
١٨	أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ	سورة الأحزاب من آية (٣٧)	٧٨
١٩	وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى	سورة الأنعام آية (١٦٤)	٧٨
٢٠	وَلِبَاسُ التَّقْوَى	سورة الأعراف من آية (٢٦)	٧٩
٢١	الر كِتابٌ أُحْكِمَتْ	سورة هود آية (١)	٨١
٢٢	لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا	سورة البقرة من آية (٢٨٦)	٨٦
٢٣	وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ	سورة الحج آية (٧٨)	٨٦
٢٤	إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ	سورة آل عمران آية (١٩٠)	٩٠،٩٢